WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	هل إبليس من الجن أم من الملائكة؟ وأقوال العلماء في ذلك
المصدر:	هدي الإسلام
الناشر:	وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	دهون، خالد موسى محمد
المجلد/العدد:	مج57, ع4
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	آذار
الصفحات:	66 - 75
رقم MD:	796381
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الملائكة، الجن، إبليس
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/796381

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

دهون، خالد موسى محمد. (2013). هل إبليس من الجن أم من الملائكة؟ وأقوال العلماء في ذلك.هدي الإسلام، مج57, ع4، 66 - 75. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/796381

إسلوب MLA

دهون، خالد موسى محمد. "هل إبليس من الجن أم من الملائكة؟ وأقوال العلماء في ذلك."هدي الإسلاممج57, ع4 (2013): 66 - 75. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/796381

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هل إبليس من الجن أم من الملائكة؟ وأقوال العلماء في ذلك

■ د. خالد موسى محمد دهون

إن إبليس هو كبير الشياطين حسب الديانة الإسلامية، وهو جان كان من الجن العابدين لله في الأرض، ومن عبادته لله كرمه بأن رفعه الله في الملأ الأعلى، ورد في القرآن: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ لكنه عصى الله بامتناعه عن السجود لآدم.

كما يطلق اسم "شياطين" على الذين يسلكون سلوك الشيطان من البشر، والشيطان هو عدو الإنسان الدائم إلى يوم القيامة ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فاطر: ٦، وكان هو السبب في إخراج آدم وحواء من الجنة بعد أن جعلهما يأكلان من الشجرة المحرّمة، ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ الأعراف: ٢٠ .

وهو من الجن حيث يستطيعون أن رؤيتنا نحن البشر في حين أننا لا نستطيع رؤيتهم (وثبت علميا وجود عوالم أخرى فوق العالم ثلاثي الأبعاد ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: ٢٧ .

إن كلام العلماء قد تعدد في كون إبليس من الجن أو من الملائكة، ولعل الأقرب إلى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الصواب إن لم يكن هو الصواب - والله أعلم - هو كونه من الجن استنادا إلى صريح قول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ وهذا خبرٌ قطعي الدلالة. وهذا ما رجحه كثيرٌ من العلماء الأجلاء.

أما عن كونه من الملائكة لأنه أُمر معهم بالسجود لكنه أبى واستكبر فلُعن وطُرد من الجنة؛ فهذا كلامٌ فيه نظر لأنه يخالف صريح النص .

كذلك؛ فإن الأمر بالسجود وإن كان إبليسُ داخلاً فيه، فإن هذا لا يقتضى أن يكون هو من جنسهم، فدخلوه في الأمر إنما هو من باب الدخول بالتبعية، فهو من الجن كما أخبر القرآن، لكنه لوجوده للعبادة معهم أثناء الأمر لهم بالسجود؛ أصبح داخلاً معهم في الأمر ضِمناً وتبعاً، فلا تصح منه المخالفة.

وهذا كحالِ عالمٍ من العلماء دخل محاضرة بها جماعة من أهل التفسير وبينهم واحدٌ من أهل الحديث؛ فطُلب منهم قائلاً: أنصتوا يا أهل التفسير. فهل يصح أن ينصت أهل التفسير وحدهم ولا يبالى صاحب الحديث بالطلب؛ وهذا بحجة أن الأمر لأهل التفسير وهو ليس منهم؟

والإجابة البديهية: أن هذا لا يصح، وإلا أصبح الأمر من باب عدم التأدب مع العلماء، وإذا كان هذا لا يجوز مع العلماء تقديراً واحتراماً لهم؛ فهل يجوز مع الله تعالى ﴿ولله المثل الأعلى﴾.

لقد حاور الله تعالى مختلف الفئات ومختلف المستويات من المخلوقات، فحاور ما خلقه من نور وما خلقه من نار وما خلقه من طين بنفس الطريقة والأسلوب، وحاور المؤمن والكافر، وأعطى كل طرف حقه في الإجابة أو السؤال وإقامة الحجَّة والفيصل بين المتحاورين الإقناع فإمّا أن يقتنع وإما أن يقنع، فهذا إبليس اللعين حاور الله تعالى في العقيدة الإلهية. وهذا يدعوني إلى الكلام عن إبليس والشيطان.

❖ إبليس في اللغة:

(بلس): الأصلُ اليَأْسُ، يقال أبْلَسَ إذا يَئِسَ. قال الله تعالى﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٧). قالوا: ومن ذلك اشتُقّ اسم إبْليس، كأنَّهُ يَئِسَ مِنْ رحمة الله.[١]

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إِبْلِيس: اسم أعجمي، قاله الزجاج، وقيل: عربي مشتق من الإبلاس: وهو الإبعاد من الخير أو اليأس من رحمة الله تعالى.(٢)

وعن الراغب قال: الإبْلاس: الحزن المعترض من شدة البأس، يقال: أَبْلَسَ، ومنه اشتق إبليس فيما قيل. قال عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الروم: ١٢)، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ (الروم: ٤٩)(٣).

❖ الشيطان في اللغة:

اختلف أهل اللغة في الأصل الذي يرجع إليه اشتقاق هذه الكلمة على قولين:

الأول: أنها ترجع في اشتقاقها إلى الجذر (شَطَنَ).

الثاني: أنها ترجع إلى الجذر (شَيَطَ).

وسنعرض إلى معاني هذين الجذرين عند أهل اللغة، وذلك فيما يلي:

١- الجذر الأول (شَطَنَ): الشَطَن الحبل الطويل الشديد الفتل يستقى به، وشطَنت الدار إذا بعدت، وغزوة شطون أي بعيدة، والشَطْن مصدر شَطَنه يشطُنه إذا خالفه عن نيته ووجهه، وبئر شَطون إذا استقي ماؤها بحبلين لعوج فيها، وحرب شَطون عسرة شديدة، ورمح شَطون طويل أعوج، وأشطن أبعد، والشيطان كل عاتٍ متمرد من الإنس والجن والدواب، والعرب تسمي الحية شيطاناً وقيل الحية ذو العرف القبيح، ورُؤُوس الشياطين من النبت هو الشَّفلَّح ينبت على سوق، وتشيطن الرَّجل فهو شيطان وشاطن(٤).

٢- الجذر الثاني (شَيَطَ): شاط الشيء شيْطاً وشياطة وشيطوطة، احترق، وشاطت القدر شيطاً احترقت، وقيل احترقت ولصق بها الشيء، وتَشَيَّط الدم إذا علا بصاحبه، وشاط دمه وبدمه وأشاط دمه وبدمه عرَّضه للهلكة، واشتاط غضبا التهب في غضبه، وشاط الرَّجل هلك، والإشاطة الإهلاك وفي حديث زيد بن حارثة أنه قاتل براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم(٥)، أي هلك، وشاطت الجزور إذا لم يبق فيها نصيب إلا قُسِم، واستشاط الرَّجل من الأمر إذا خفّ له واحتدّ وتحرّق، والشيطان فعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق(٦).

ومن هذا العرض نخلص إلى أن (شطن) جذر مضطرد يدل في أصل معناه على البعد، و(شيط) أصل مضطرد يدل في أصل معناه على الهلاك والبطلان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شَطَنَ عنه بَعُدَ وأَشْطَنَه أبعده وفي الحديث:" كل هَوًى شاطنٌ في النار"، والشاطِنُ البعيد عن الحق.(٧)

والشيطان: حَيَّةٌ له عُرْفٌ.

والشاطِنُ: الخبيث والشَّيْطانُ من شَطَنَ إذا بَعُدَ، وقولهم: الشياطين دليل على ذلك.

والشيطان: كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب.(٨)

❖ **أصل إبليس:**

اختلف العلماء في أصل إبليس على قولين: أحدهما: أنه من الجن، والآخر: أنه من الملائكة.

القول الأول أنه من الجن:

وقد ذهب إلى هذا القول جماعة من العلماء سلفاً وخلفاً وهو قول الحسن البصري وغيره، واختاره الزمخشري، وابن تيمية، وسعد الدين التفتازاني، وابن كثير وغيرهم من العلماء ورجحه العلامة الآلوسي وابن عاشور، والشنقيطي وغيرهم من العلماء المتأخرين.(٩)

وقد استدلوا بالآتي:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدم فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف:٥٠). فإطلاق لفظ (الجن) هنا لم يجز أن يعنى به إلا الجنس المعروف وكل ما في القرآن من ذكر الجن مع الإنس يدل عليه.

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ الجِنِّ﴾: " كلام مستأنف، جار مجرى التعليل، بعد استثناء إبليس من الساجدين، كأن قائلا قال: ما له لم يسجد؟ فقيل: كان من الجن ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾، والفاء للتسبيب أيضاً، جعل كونه من الجن سبباً في فسقه، لأنه لو كان مَلَكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله، لأنّ الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس، كما قال: ﴿لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنبياء:٢٧).

وهذا الكلام المعترض تعمد من الله تعالى لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فما أبعد البون بين ما تعمده الله، وبين قول من ضادّه وزعم أنه كان ملكا ورئيسا على الملائكة، فعصى، فلعن ومسخ شيطانا، ثم ورّكه على ابن عباس."[١٠]

وقال ابن كثير:" أي: خانه أصله؛ فإنه خلق من مارج من نار، وأصل خلق الملائكة من نور، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ، أنه قال:" خُلِقت الملائكة من نور، وخُلق إبليس من مارج من نار، خُلق آدم مما وصف لكم." فعند الحاجة نضح كل وعاء بما فيه، وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد تَوَسَّم بأفعال الملائكة وتشبه بهم، وتعبد وتنسك، فلهذا دخل في خطابهم، وعصى بالمخالفة.[١١]

- كما استدلوا بقوله تعالى: ﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦)؛ فنفى الله عنهم المعصية نفياً تاماً؛ ولكن إبليس خالف الأمر وعصى، فوجب أن لا يكون منهم.

- وقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلا﴾ (فاطر: ١) عام فلا يجوز على الملائكة الكفر ولا الفسق كما لا يجوز على رسله من البشر.[١٢]

- أن إبليس مخلوق من النار والملائكة خلقوا من النور، كما سبق ذكره.

- أن إبليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم، لقوله تعالى في صفته: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ (الكهف: ٥٠)، وهذا صريح في إثبات الذرية لإبليس، أما الملائكة فلا ذرية لهم لأن الذرية تحصل من الذكر والأنثى والملائكة لا يتصفون بالذكورة ولا بالأنوثة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ١٩).

- وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ❖ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ (سبأ: ٤٠ - ٤٢).

يقول الرازي:" هذه الآية صريحة في الفرق بين الجن والملك"[١٣]

- الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدم فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤) منقطع وهو مشهور في كلام العرب وقد ورد في القرآن الكريم كثير كقوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (النساء: ١٥٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال شهر بن حوشب: " كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الأرض حين أفسدوا.. والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ"(١٤).

قال ابن عاشور:" واستثناء إبليس من ضمير الملائكة في ﴿فَسَجَدُوا﴾ استثناء منقطع لأن إبليس لم يكن من جنس الملائكة. قال تعالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ﴾ (الكهف: ٥٠) ولكن الله جعل أحواله كأحوال النفوس الملكية، بتوفيق غلب على جبلته لتتأتى معاشرته بهم، وسيره على سيرهم فساغ استثناء حاله من أحوالهم، في مظنة أن يكون مماثلاً لمن فيهم."(١٥)

وقالوا أيضاً: إن استثناء الله تعالى إياه منهم، لا يدل على كونه من جملتهم، وإنما استثناه منهم لأنه كان مأموراً بالسجود معهم، فلما دخل معهم في الأمر، جاز إخراجه بالاستثناء منهم.(١٦)

قال الزمخشري: " كان جنياً واحداً بين أظهر الألوف من الملائكة مغموراً بهم، فغلبوا عليه في قوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾ ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم."(١٧)

روى ابن جرير الطبري عن الحسن قال: "ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وأنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس"(١٨)

قال ابن كثير في تفسيره بعدما ذكر هذا الإسناد:" وهذا إسناد صحيح عن الحسن، وهكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم سواء"(١٩)

يقول القاضي عياض: "ومما يذكرونه قصة إبليس وأنه كان من الملائكة ورئيساً فيهم ومن خزان الجنة إلى آخر ما حكوه وأنه استثناه من الملائكة بقوله ﴿فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ وهذا أيضا لم يتفق عليه، بل الأكثر ينفون ذلك وأنه أبو الجن كما آدم أبو الإنس، وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد"(٢٠).

القول الثاني أنه من الملائكة:

أما كونه من الملائكة فهو قول كثير من السلف، وعزاه الطبري لابن عباس، وابن مسعود، وابن جريج، وسعيد بن المسيب، وقتاد(٢١) واختاره الطبري والبغوي(٢٢) وغيرهما.

وقد استدل القائلون بكونه من الملائكة بما يلي:

١- الظاهر أنه استثناء متصل، لتوجه الأمر على الملائكة، فلولا أنه منهم لما توجه الأمر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عليه، وبالتالي لم يقع عليه ذم لتركه فعل ما لم يؤمر به.(٢٣)

فإخراجه بالاستثناء من لفظ الملائكة، دليل على أنه منهم، وكذلك الأصل في الاستثناء الاتصال لا الانقطاع.(٢٤)

٢- ما ورد من الآثار عن بعض السلف كما ذكرها الطبري في تفسيره(٢٥):

- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان إبليس من حَيٍّ من أحياء الملائكة يقال لهم: (الجنّ)، خُلقوا من نار السَّمُوم من بين الملائكة، قال: وكان اسمه الحارث، قال: وكان خازنًا من خُزَّان الجنة. قال: وخُلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحيّ. قال: وخلقت الجنّ الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار؛ وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت.(٢٦)

- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان إبليس قبل أن يركب المعصيةَ من الملائكة اسمه (عزازيل)، وكان من سكان الأرض، وكان من أشد الملائكة اجتهادًا وأكثرهم علمًا، فذلك دعاه إلى الكبر، وكان من حيّ يسمون جنا.

- عن ابن مسعود رضي الله عنه:" جعل إبليس على مُلك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم (الجنّ)، وإنما سُمُّوا الجن لأنهم خُزَّان الجنة. وكان إبليس مع مُلكه خازنًا."

- قال ابن جريج، وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قَبيلِه، فكان اسم قبيلته الجن.(٢٧)

- عن قتادة، في قوله: ﴿إلا إبليسَ كان من الجن﴾ قال: كان من قبيلة من الملائكة يقال لهم (الجنّ).

- عن ابن إسحاق، قال: أما العرب فيقولون: ما الجنّ إلا كل من اجتَنَّ فلم يُرَ. وأما قوله: ﴿إلا إبليسَ كان من الجن﴾ أي: كان من الملائكة، وذلك أن الملائكة اجتنُّوا فلم يُرَوْا. وقد قال الله جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (الصافات: ١٥٨)، وذلك لقول قريش: إن الملائكة بناتُ الله، فيقول الله: إن تكن الملائكة بناتي فإبليس منها، وقد جعلوا بيني وبين إبليس وذريته نسبًا.

الاحتجاج بقوله تعالى: ﴿كان من الجن﴾ على أن الجن جنس من الملائكة سموا بذلك لاستتارهم عن العيون.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يجوز أن يكون ﴿كان﴾ بمعنى (صار) أي مُسخ فصار جنياً، كما مسخ اليهود فصاروا قردة وخنازير.[٢٨]

مما سبق يمكن القول: إن هناك فريقاً يرى أن إبليس من الملائكة، وأن الاستثناء الوارد في الآيات إنما هو استثناء متصل، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري، وأئمة المالكية، والطبري، وقال البغوي: هذا قول أكثر المفسرين.[٢٩]

وهناك فريق يرى أن إبليس لم يكن من الملائكة وإنما هو من الجن، والاستثناء في الآية الكريمة إنما هو استثناء منقطع، وهو رأي ابن عباس، والحسن البصري، والزمخشري، وأبي البقاء العكبري، والفخر الرازي والشنقيطي.. وغيرهم.

ويتضح من الأدلة السالفة أن إبليس كان من الجن حقيقة وأصلا، وكان من الملائكة صورة وحكماً؛ أي إنه لشدة عبادته وبعده عن المخالفة أول الأمر كان شبيها بالملائكة فأخذ حكمهم وذم بمخالفة الأمر بالسجود.[٣٠]

❖ الخاتمة:

فنقول نعم إن إبليس كان من الجن؛ لأنه كل ما خرج مخرج الاستثناء يجب أن يسقط اسم ما أجمل، فتقول" لك عليَّ عشرة دراهم إلا درهماً" فاسم ما أجمل حتى صارت تسعة، وكذلك قولك" رأيت علماء بلدة كذا إلا فلاناً"، وكذلك ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت: ١٤)، أولا وأخيراً إن الله في نص بعض الآيات قال عن إبليس: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٠) فهذا نص صريح على أنه من الجن، والحمد لله رب العالمين.

❖ الهوامش:

١ . ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.م)، ١٩٧٩م ج١، ص٣٠٠، مادة (بلس)، وابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٩، مادة (بلس).

٢ . الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (ت١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ج١، ص٢٣١..

٣ . الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي، (د.م)، (د.ت). ، ج١، ص٢٣١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤ . ابن فارس، مجمل اللغة، ج٢، ص ٥٠٢، وابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٣٧، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٢٦١، والفيومي، المصباح المنير، ص ١٤٢.

٥. الحاكم، محمد بن عبد الله، (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين (مستدرك الحاكم)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م. ج٣، ص٢٣٧، حديث (٤٩٥٢)، والطبراني، المعجم الكبير، ج٥، ص٨٤، حديث (٤٦٥٦).

٦ . انظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ج٢، ص٥١٨، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٢٦١، وابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٣٧، والفيومي، المصباح المنير، ص ١٤٢ .

٧. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٣٧، مادة (شطن).

٨. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٣٧، مادة (شطن).

٩. شاهز الدين، ولي زار، الجن في القرآن والسنة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٦٨.

١٠ . الزمخشري، الكشاف، ج٢، دار الكتاب العربي، ٤٨٨ دار الفكر.

١١ . ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص١٦٧. والحديث: مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص٢٢٩٤، حديث (٢٩٩٦)، وابن حنبل، المسند، ج٦، ص١٥٣. حديث (٢٥٢٣٥)، وص١٦٨، حديث (٢٥٣٩٣)، وابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٤، ص٢٦، حديث (٦١٥٥)، والبيهقي، السنن الكبرى، ج٩، ص٤، حديث (١٧٤٨٧).

١٢. أبو حيان، محمد بن يوسف، (ت٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ج١، ص١٥١ .

١٣. فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، (ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، (د.ت) ج٢، ص٤٢٨.

١٤ . القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (ت٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى وذيله مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م ج٢، ص١٧٧.

١٥ . ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م ج١، ص٤٠٩.

١٦ . شاهز الدين، الجن في القرآن والسنة، ص ٧٢، نقلا عن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١، ص٨٢ .

١٧ . الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ج١، ص١٢٧، ٢٧٣ دار الفكر.

١٨ . الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(تفسير الطبري)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ج١، ٥٠٦.

١٩ . ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ) قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، (د.م)، ط١، ١٩٦٨م ج١، ص٢٣١.

٢٠ . القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج٢، ص١٧٧.

٢١ . الطبري، جامع البيان، ج١، ص٥٠١ - ٥٠٤.

٢١ . البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، (د.م)، ط٤، ١٩٩٧م ج١، ص٦٣.

٢٣ . أبي حيان، البحر المحيط، ج١، ص٢٤٨.

٢٣ . الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (ت١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٣، ص٢٩١.

٢٥ . الطبري، جامع البيان، ج١، ص٤٥٥.

٢٦ . الطبري، جامع البيان، ج١، ص٥٠٢.

٢٧ . الطبري، جامع البيان، ج١، ص٥٠٣.

٢٨ . الآلوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٣١.

٢٩ . انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص٢٩٤، والطبري، جامع البيان، ج١، ص٢٢٤ - ٢٢٧، والشنقيطي، أضواء البيان، ج٤، ص١٢٠، والألوسي، روح المعاني، ج١، ص٢١٠.

٣٠ . شاهز الدين، الجن في القرآن والسنة، ص٨٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية